في تكتيكهم، وذلك عندما نقلوا محاور هجومهم من جهة إلى أخرى يصعب تصور الهجوم منها، مما جعل المدافعين في حالة ضياع حقيقي وتساؤل عن الجهة التي سوف يشن العدو هجومه، على المدينة، منها.

ـ الهجوم:

بدأ الصليبيون هجومهم على القدس ليل 13 ـ 14 تموز/ يوليو 1099 على محورين:

- المحور الأول: شمال ـ جنوب بقيادة، غودفروا دي بويون ومعه روبرت كونت الفلاندر وروبرت كونت النورماندي، وتانكرد. وهو من باب الساهرة باتجاه الحرم الشريف.
- المحور الثاني: جنوب شمال، بقيادة ريموند دي سان جيل كونت تولوز ومعه بعض النبلاء والقادة، وهو من جبل صهيون (قبالة باب صهيون) باتجاه القلعة أو حصن داود.

ووفقاً لما ذكره المؤرخ ريموند آغيلرز، وهو شاهد عيان للمعركة، بلغ عدد المهاجمين 12 ألف مقاتل من المشاة و1200 أو 1300 من الفرسان، أي ما مجموعه 13300 مقاتل[51]. إلا أن المهاجمين لم يتمكّنوا من إحراز أي تقدم طيلة اليوم الأول (14 تموز)، إذ إنهم كانوا يجابَهون بما ترميه عليهم آلات الحرب ومعدات القذف (التي يملكها المسلمون بكميات هائلة) من نبالٍ وقسيٍ وسهامٍ وقذائف حجريةٍ وخرقٍ مبللةٍ بالزيت ومشتعلةٍ وقوارير ملتهبةٍ ونارٍ اغريقية، بينما كانت حجارتهم تسقط على أسوار المدينة وتحصينات المسلمين بلا أية فعالية تذكر، نظراً لأن المسلمين حصنوا تلك الأسوار والتحصينات «بأكياس مليئة بالقش والتبن» و «بالحبال والمنسوجات والعوارض الخشبية الضخمة والفرش المحشوة بالحرير»[52]. وكانت هذه تشكل، بطراوتها وليونتها، عازلاً بين الحجارة المقذوفة وتلك الأسوار والتحصينات، إلا أنه، في صباح اليوم التالي (15 تموز) اعتمد المهاجمون أسلوباً آخر في القتال.

---

(51) رنسيمان، المصدر السابق، ج 1: 424.

(52) الصوري، المصدر السابق، ج 1: 429.